نشرة الأنشطة البحثية

العدد (3) – 2017/1/30

معهد التخطيط القومي

" مستقبل التنمية في المنطقة الجنوبية لمحافظة البحر الأحمر (الشلاتين وحلايب)"

(سلسلة قضايا التخطيط والتنمية رقم 267 - يوليو 2016)

صدر هذا البحث الجماعي في سلسلة قضايا التخطيط والتنمية ضمن خطة بحوث المعهد لعام 2016/2015، وفيما يلي ملخص البحث.

تأتى المنطقة الحدودية الجنوبية (منطقة جنوب البحر الأحمر: الشلاتين، وحلايب) في مقدمة المناطق ذات الإمكانيات الواعدة للتنمية الاقتصادية المتكاملة في مصر، وتعتبر أنشطة الرعي وصيد الأسماك والتجارة الأنشطة الاقتصادية الرئيسية في هذه المنطقة، بينما تساهم أنشطة الزراعة والصناعات التحويلية والمناجم والمحاجر بنسب مختلفة.

ويتميز موقع الشلاتين بالتنوع في عناصر القاعدة الاقتصادية حيث يوجد في شمال المدينة موقع يصلح لإنشاء مزارع سمكية، ويوجد في غرب المدينة تجمع لمناطق التنجيم والتحجير، ويحيط بالمدينة من الغرب والجنوب أراضي تصلح للزراعة والرعي. أما حلايب فتتميز بإمكانياتها السياحية لمواجهتها لمجموعة الجزر السياحية وتصلح كموقع للصناعات البيئية والسياحية. كما تتميز بأنها نقطة حدودية مهمة لحماية أي هجوم أو تسلل للأراضي المصرية على طول البحر الأحمر.

ونظراً لعدم الاهتمام بتنمية هذه المنطقة ذات البعد الاستراتيجي، والشديدة الأهمية بالقدر الملائم لفترات طويلة، نجد بين كل فنية وأخرى تطفو بوادر لنزاع قادم من دولة السودان رغبة في ضمها إليها. يضاف إلى ذلك عدم تمكن الوطن من الوصول إلى معدلات التنمية المنشودة بالرغم من وجود عديد من المناطق المتميزة بثرائها الطبيعي ووجود مقومات عالية للتنمية بها مثل منطقة جنوب البحر الأحمر (منطقة الدراسة)، التي لو تم استغلال الإمكانات المتاحة بها بفاعلية وكفاءة لساعد ذلك على حل المشكلات القائمة، وزيادة المجتمعات العمرانية ومساحة الأرض المأهولة بالسكان، وتوفير فرص عمل واعدة، وساعد على زيادة الدخل القومي، ورفع قيمة دليل التنمية البشرية، والإسراع بتحقيق معدلات التنمية المستدامة الشاملة المنشودة.

وعند التفكير في تنمية هذه المنطقة يجب الانتباه أنها منطقة حدودية نائية، بالإضافة إلى أنها منطقة نزاع سياسي، يضاف لذلك أن لها طبيعة خاصة من حيث طبيعتها الطبوغرافية، ومن حيث تميز سكانها بانتسابهم لقبائل البُجا، والنوبة، والبشارية، والعبابدة الموجودين في كل من مصر والسودان، مما حتم وجود صلات نسب وامتداد سكاني لبعض القبائل المقيمة في مناطق الشلاتين وحلايب والأخرى في السودان. ومن هنا يجب مراعاة تلك الاعتبارات عند التخطيط لتنمية المنطقة الجنوبية لمحافظة البحر الأحمر.

وانطلاقاً من اهتمام معهد التخطيط القومي بالتخطيط العلمي لتحقيق التنمية المستدامة الشاملة المتوازنة في أنحاء البلاد؛ ولأن الباحثين بمجال التنمية الإقليمية عادة يركزون البحث في المناطق الأقل نمواً،

والمناطق ذات الطبيعة الخاصة، بالإضافة إلى المناطق الحدودية أو الهامشية؛ كانت أهمية السعي للمشاركة بمشروع بحثي يسهم في تفعيل الجهود الهادفة لتنمية منطقة جنوب البحر الأحمر؛ وكان من الضروري توجيه الاهتمام لدراسة أوضاع تلك المنطقة؛ دراسة علمية، والوقوف على أوضاعها الحالية اقتصادياً، واجتماعياً، وبشرياً، وبيئياً. بالإضافة إلى التعرف على الاحتياجات الفعلية لسكان المنطقة، والوصول إلى مخطط تنموي متكامل يرتكز على استخدام الأدوات والوسائل الأكثر كفاءة وفاعلية الممكن تطبيقها في عمليات تنمية منطقة جنوب محافظة البحر الأحمر، وجعلها منطقة واعدة جاذبة، مع محاولة توضيح العوامل المساعدة، والمقومات المتوافرة التي تساعد على جعل تلك المنطقة الحدودية قاطرة تنموية تدفع بمعدلات النمو الاقتصادي، وترسخ التنمية البشرية والتوازن الاجتماعي والتطور المكاني بها لتحقيق الاستقرار السياسي، وترسيخ حق تبعيتها لجمهورية مصر العربية.

وقد هدفت الدراسة إلى: التعرف على الأوضاع البشرية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية للمنطقة، ثم

تحليل نقاط القوة والضعف والفرص والتحديات لمنطقة جنوب البحر الأحمر " SWOT Analysis. يلي ذلك

تحديد أهم الاحتياجات وترتيب الأولويات مع أخذ رؤية سكان منطقة الدراسة في الاعتبار؛ وصولاً إلى إعداد خطة تنفيذية تفصيلية لتنمية منطقة الشلاتين وحلايب.

جاءت الدراسة مكونة من أربعة فصول، بعد المقدمة. حيث اهتم الفصل الأول منها باستعراض موقع منطقة الدراسة، المساحة، التقسيم الإداري، أنماط العمران، والبنية الأساسية بالمنطقة. وقد أوضحت نتائج الفصل الأول أن محافظه البحر الأحمر تمتد بطول الساحل البحري اعتبارا من حدود مصر جنوباً مع السودان (خط عرض 22 5) شرقاً عند نقطه رأس حدربة التابعة لمدينه حلايب وحتى حدود المحافظة شمالاً مع محافظتي السويس والجيزة. تبلغ المساحة الكلية لمحافظة البحر الأحمر119الف كم2. وأن مساحة منطقة الدراسة حلايب والشلاتين تبلغ 58.20 الف كم مربع. المساحة المأهولة تمثل نسبة صغيرة، ويتركز العمران المديني في التجمعات الرئيسية. يوجد عدد من التجمعات البدوية في الصحراء، وفي المناطق المرتفعة.

وأوضحت الدراسة أن العديد من مرافق البنية الأساسية كالطرق والاتصالات ومياه الشرب والكهرباء، وأيضا البنية الأساسية لقطاعات التعليم والصحة تتوافر في منطقة الدراسة بجوار ما هو جاري إنشاؤه من خلال خطة الدولة والخطة العاجلة لمنطقة الشلاتين وحلايب، وهو ما يشكل النواة التي ستبني عليها تنمية المنطقة لتحويلها إلي مركز اقتصادي وتجاري بحيث تصبح البوابة التجارية الجنوبية لمصر مع الدول الإفريقية علي وجه الخصوص، وذلك من خلال التوسع في استغلال الفرص الاقتصادية المتاحة والكامنة في المنطقة والاستفادة من موقعها الجغرافي المتميز ومساحتها الواسعة.

في حين اهتم الفصل الثاني بعرض أوضاع السكان والمشكلات البيئية. حيث أوضح أن معظم سكان المنطقة يمثلون جزءاً من مجموعة متميزة من حيث التكوين العرقي واللغوي، لها امتداد في السودان، مما يتطلب معالجة خاصة لعملية التنمية المحلية هناك. كما أن المنطقة تعاني من انخفاض الكثافة السكانية وانتشار وتباعد السكان، مع التركز نسبيا في صورة شريطية على ساحل البحر الأحمر. كما أن المنطقة تعاني من نقص في الخدمات التي يمكن أن يساعد توفيرها على استقرار السكان والعمران والأنشطة الاقتصادية من خلال تنمية المنطقة. وتتميز المنطقة بارتفاع معدلات نمو السكان والموارد البشرية والقوى العاملة، نظرا لطبيعتها الصحراوية والريفية، بالإضافة إلى الجذب السكاني.

أوضحت الإحصاءات أن مجتمع الدراسة لا يعاني من ظاهرة البطالة بشقيها (المتعطلون الجدد، ومن

سبق لهم العمل). وينطبق هذا على كل من الذكور والإناث (وإن كانت الشكوى في اللقاءات الميدانية في مرسى علم، والشلاتين، وأبو رماد التي أكد عليها السكان وعلى ضرورة حلها كانت من مشكلة البطالة، وبصفة خاصة بين الشباب. ولا يزال النشاط الأولي يسيطر على مساهمة القوى العاملة في النشاط الاقتصادي في المنطقة، حيث يعمل حوالي نصف العاملين في الرعي والزراعة والصيد.

وبالنسبة للبيئة فقد أوضحت الدراسة أنه توجد بالمحافظة صدوع نشطة في الأرض يحظر إقامة منشآت داخل حرمها. كما تعد منطقة الدراسة من المناطق التي تهددها أخطار السيول حيث تدمر المنشآت والطرق الإسفلتية والمباني والحيوانات. وتتعرض المناطق الرعوية لخطر الكثبان الرملية ويطلقون عليها في المثلث لعنة الشيطان. كما أنه غالباً ما يتعرض الرعاة والصيادون والتجار لضربة الشمس وتزداد الضربات الشمسية وتسبب مشكلات صحية في فصل الصيف بين الأطفال وكبار السن، فالحر يجعل الحياة صعبة على كل البدو وحتى الدواب والحشرات.

وأوضحت الدراسة حدوث انهيارات أرضية لسبب أو أكثر مثل تشبع منطقة الانهيار بالماء أو حدوث زلازل أو عمليات تنقيب وتعدين تقوم بعمليات تفجير بدائي غير مخطط. بالإضافة إلى أن صناعة التفحيم تؤدي إلى تلوث الهواء بسبب الغازات المنبعثة من عملية الحرق، ولا توجد في المنطقة أية أجهزة لرصد ملوثات الهواء حتى يمكن معرفة مستوى التلوث. كما يستخدم الأهالي المواقد التي تعمل بالفحم النباتي في طهو الطعام مما يؤدى إلى تلوث هواء المساكن وتعرض الأهالي للأمراض الرئوية.

ومن أهم المشاكل البيئية التي تواجه أجهزة الحكم المحلى في جميع المدن هي توفير مياه الشرب النقية لسكان محافظة البحر الأحمر الذين يعتمدون على السيارات المخصصة لنقل مياه الشرب، وغالباً ما تكون خزانات هذه السيارات غير مطابقة للاشتراطات الصحية والبيئية. مياه النيل القادمة في تنكات من أسوان والقصير مرتفعة الثمن لحد كبير حيث يبلغ ثمن البرميل الواحد 50 جنيهاً، حيث أن جودة المياه المحلاة لا تصل لدرجة أن يعتمد عليها السكان كمياه للشرب. ويتعرض التنوع البيولوجي في المنطقة لمخاطر عديدة مثل الرعي والصيد الجائر والتفحيم وقطع الأشجار وصيد الحيوانات البرية مما عرض الكبش والغزال المصري والترسة البحرية للانقراض كذلك النسر الأذون والصقر الحر مهدد بالانقراض.

أما الفصل الثالث فيركز على توضيح المقومات الاجتماعية، وأظهرت الدراسة عدم الحاجة لمدارس أو فصول جديدة للتعليم العام، وإن كانت هناك حاجة لفصول توفر التعليم الفني بأنواعه. وأهم المشكلات في قطاع التعليم هي عدم وجود مدرسين للمواد العلمية واللغات والرياضيات أو لمواد التعليم الفني. وبالنسبة للصحة فأهم مشكلات هذا القطاع في منطقة الدراسة تتمثل في عدم وجود أطباء سواء ممارسين عامين أو متخصصين أو ممرضين بحلايب، بينما يوجد بالشلاتين عدد من الأطباء الممارسين العامين' وعدد 14 ممرض وهناك حاجة ماسة لتوفير أطباء متخصصين خصوصاً في الجراحة والنساء والتوليد، كما لا توجد مكاتب صحة. وبالنسبة للمواد التموينية فلا يعاني سوى فئة المواطنين الذين لا يملكون هوية ولا يستطيعون صرف مقررات تموينية أو الحصول على معاش ضمان أو بدل توطين.

كما تم الاهتمام في الفصل الثالث بتوضيح المقومات الاقتصادية المتوفرة بمنطقة الدراسة، حيث تبين أن منطقة الدراسة تعتبر واحدة من أهم المناطق التنموية الواعدة على مستوى الجمهورية، وتعد الشلاتين مركزاً تجارياً لتجارة الإبل والأغنام، وتعد شواطئ مدينة الشلاتين وحلايب غنية بالأسماك المتنوعة والشعاب المرجانية. وتنتشر بحلايب مناطق مراعى طبيعية للأغنام والجمال وتتميز شواطئها بالثروة السمكية المتنوعة. وبشكل عام تعد هذه المنطقة بوابة مصر الجنوبية على البحر الأحمر، ويسهم موقعها المتميز في توفير فرص اقتصادية وتجارية هائلة، حيث يمكن أن تكون نقطة تلاقى للتعاون التجاري والاقتصادي بين مصر والسودان وباقي الدول الأفريقية..

وركز هذا الفصل أيضاً على المقومات السياحية المتوفرة بمنطقة الدراسة؛ وتم توضيح أن المقومات الطبيعية والاجتماعية تمثل نقاط قوة للتنمية السياحية في هذه المنطقة، إلا أنه بالنسبة للمنظومة المصنوعة والخدمات والتسهيلات السياحية، والتي تعتمد بالدرجة الأولى على البنية التحتية والفوقية، فإنها تمثل نقاط الضعف للتنمية السياحية، والتي يجب على الدولة الاهتمام بها ومحاولة الإسراع في التنمية للنهوض بها حتى يمكن تحقيق تنمية سياحية متوازنة ومستدامه لهذه المنطقة الواعدة.

وانتهي الفصل الثالث بعرض حالة التنمية البشرية في منطقة الدراسة؛ حيث أوضح أن دليل التنمية البشرية لم يختلف كثيرا على مستوى مدنها حيث تراوح ما بين 0.631 في الشلاتين و 0.618 في حلايب، عن الدليل على مستوى محافظة البحر الأحمر الذي كان 0.785 عام 2015 وهو ذا قيمة متوسطة. في حين كان دليل توقع الحياة نحو 0.765 على مستوى المحافظة (حيث بلغ العمر المتوقع عند الميلاد بالسنوات 70.9 سنة)، وتراوح ما بين 0.776 في شلاتين (توقع الحياة عند الميلاد 71.6 سنة)، ونحو 0.788 في حلايب (توقع الحياة عند الميلاد 72.3 سنة). في الوقت الذي بلغت فيه قيمة دليل التعليم على مستوى المحافظة 0.827 (حيث بلغ معدل القراءة والكتابة للبالغين 82٪ أما نسبة القيد فكانت 84.1٪), أما على مستوى المدن فتتفاوت قيمه بشدة عن المحافظة؛ حيث تراوح ما بين 0.568 في الشلاتين، ونحو 0.530 في حلايب. وفي حالة تطبيق المنهجية الخاصة بمتوسط سنوات التعليم الحالي والمتوقع فإن قيمة هذا الدليل تنخفض للنصف، حيث لا يتعدى عدد سنوات التعليم الحالي الثمان سنوات، والمتوقع في حدود ثمان سنوات ونصف.

وبالنسبة لدليل الناتج المحلى الإجمالي، فقد بلغ على مستوى المحافظة 0.764 (حيث متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلى الإجمالي بالقوى الشرائية المعادلة للدولار 4917.1 دولار) وتراوح الدليل ما بين 0.547 في الشلاتين (متوسط نصيب الفرد 2653.4 دولار) إلى 0.618 في حلايب (متوسط نصيب الفرد 2478.3 دولار).

وكان اهتمام الفصل الرابع بعرض نتائج الدراسة الميدانية، وعرض نقاط القوة والضعف والفرص والتحديات التي تم تبينها في الأجزاء السابقة، وفي الختام أعدت الدراسة خطة تنفيذية تفصيلية متوسطة المدى لتنمية مناطق الشلاتين، حلايب. إيماناً بأن وضع استراتيجية أو رؤية تنموية لاستغلال الإمكانيات المتاحة بمنطقة الدراسة يمثل أحد الطرق والوسائل الممكنة لمواجهة التحدي الحضاري الذي يواجه المجتمع المصري اليوم، لحل مشاكل الماضي وتراكماته، واستحداث سياسات واستراتيجيات جديدة لمواجهة المستقبل وتحدياته؛ باستخدام كل إمكانيات المجتمع المتاحة والممكنة.

الفريق البحثي

أ. د. منى حسوني (الباحث الرئيسي)

أ. د. سيد عبد المقصود
أ. د. فريد عبد العال
أ. د. إيمان منجي

د. عزة يحيى
د . عزت زيان
د. أمل زكريا
د. سيد دياب (هيئة إدارية)

ومن خارج المعهد

د. عماد عبد القادر

نشرة الأنشطة البحثية هي نشرة اخبارية لملخصات الاصدارات العلمية للمعهد من بحوث في سلسلة قضايا التخطيط والتنمية (بحوث جماعية) والمذكرات الخارجية (بحوث فردية) وكراسات السياسات والكتب وغيرها من المطبوعات. يمكن الاطلاع على النص الكامل للإصدار الوارد ملخصه في هذا العدد بالرجوع إلى الموقع الإلكتروني للمعهد المبين أدناه، حيث يمكن تحميل هذا الإصدار، فضلاً عن الاطلاع على الإصدارات السابقة للمعهد وتحميلها. كما يمكن الحصول على نسخة ورقية من هذا الإصدار وغيره من إصدارات المعهد بالاتصال بمركز التوثيق والنشر بالدور السادس بالمعهد.